موقف فرنسا من مسير احداث الثورة العربية الكبرى (١٩١٦ – ١٩١٨م)

م.م هبه محمد ابراهيم اليساري
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

France's position on the course of events of the Great Arab Revolt

Hiba Mohammed Ibrahim
University of Babylon / College of Basic Education / Department of History
bas٤٤٥.heba.mohammed@uobabylon.edu.iq

المُلخّص

هدفت الثورة، كما نصّ عليه في ميثاق دمشق، وفي مراسلات الحسين – مكماهون التي استندت إلى الميثاق، على خلع طاعة الدولة العثمانية، وإقامة دولة عربية، أو اتحاد دول عربية يشمل شبه الجزيرة العربية نجد والحجاز على وجه الخصوص وبلاد الشام عدا ولاية أضنة التي اعتبرت ضمن سوريا في ميثاق دمشق مع احترام مصالح بريطانيا في جنوب العراق وهي المنطقة الجغرافية التي تبدأ في بغداد وتنتهي بالساحل الشمالي للخليج العربي.

تمكن جيش الثورة العربية الكبرى بقيادة فيصل بن الحسين، وبالتعاون مع مسلحي القبائل، من تحقيق انتصارات عسكرية، وكسر الجيش العثماني على طول خط القتال الممتد من المدينة المنورة وحتى دمشق؛ وتمكن بعد تجاوزه العقبة من تسريع تقدمه مع دخول الجيش البريطاني بقيادة الجنرال إدموند ألنبي من سيناء إلى فلسطين ومنها على طول الخط الساحلي حتى لواء إسكندرون؛ وفي آخر سبتمبر ١٩١٨ انسحب الأتراك من دمشق، وقبلوا بهدنة مودروس، ثم نهائيًا في معاهدة سيفر التنازل عن أملاكهم في نجد، والحجاز، وبلاد الشام، والعراق، وقيليقية، ومصر.

الكلمات المفتاحية: الثورة العربية، الشريف حسين، موقف فرنسا، سياسة التتريك.

Abstrast

The revolution aimed, as stipulated in the Damascus Charter, and in the Hussein-McMahon correspondence that was based on the charter, to overthrow the obedience of the Ottoman state, and to establish an Arab state, or a union of Arab states that includes the Arabian Peninsula, Najd and Hijaz in particular, and the Levant, with the exception of the state of Adana, which was considered Syria was included in the Damascus Pact, while respecting Britain's interests in southern Iraq, which is the geographical area that begins in Baghdad and ends with the northern coast of the Arabian Gulf.

The Army of the Great Arab Revolt, led by Faisal bin Al-Hussein, in cooperation with tribal militants, was able to achieve military victories and break the Ottoman army along the battle line extending from Medina

to Damascus. After overcoming the obstacle, he was able to accelerate his progress with the entry of the British army, led by General Edmund Allenby, from Sinai into Palestine and from there along the coastline to the Iskenderun district. At the end of September ١٩١٨, the Turks withdrew from Damascus, and accepted the Armistice of Mudros, then finally in the Treaty of Sèvres, relinquishing their properties in Najd, the Hijaz, the Levant, Iraq, Cilicia, and Egypt.
Keywords: Arab Revolution, Sharif Hussein, France's position, Turkification policy.

المُقدّمة:

تعد الثورة العربية الكبرى التي انطلقت في حزيران من عام (١٩١٦م) من أهم الاحداث السياسية التي تعرضت لها بلاد المشرق العربي في بداية القرن العشرين. فقد وضعت هذه الثورة نهاية للسيطرة العثمانية على البلاد العربية التي دامت قرابة اربعة قرون، ووقوع بلاد المشرق العربي تحت الهيمنة الاستعمارية البريطانية والفرنسية. كانت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي شريف مكة، قد وضعت القواعد الاساسية لأغلب التيارات والانظمة السياسية التي حكمت البلاد بعد التحرر من الاستعمار الاجنبي، والتي كانت السبب في اندفاع العرب نحو مشاريع الاستقلال والوحدة.

فعلى أساس مراسلات الشريف حسين– مكماهون وتوصلهما في النهاية إلى نيل العرب استقالا في منطقة الحجاز وبلاد الشام والعراق، انطلقت الثورة العربية الكبرى لتحقيق هذا الهدف النبيل، لكن المؤامرات الدولية حالت دون تحقيق ذلك، من خلال التنصل والخداع والتنكر لما تم الاتفاق عليه.

المبحث الأول: انطلاق العمليات الفرنسية العسكرية

استمرت الاحداث والضغوطات على الشريف حسين بعد انتهاء المراسلات بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من اجل اعلان الثورة ضد الدولة العثمانية وتمثلت تلك الضغوطات بتخوفاتهُ من احتمالية قيام الاتحاديين بعزلهٌ من الشرافة من جهة اخرى محاولته لقيادة العرب من خلال استغلال الشعور العربي المتنامي ضد **(سياسة التتريك)** التي مارسها الاتحاديين وهنا كان لا بد له بالظهور بمظهر القائد للعرب لاسيما بعد ما قام به جمال باشا السفاح من حملات الاعدام والاعتقالات[١]. ناهيك عن ورود انباء في نيسان عن وصول قوة عثمانية مدربة إلى الحجاز فكانت هذه عاملاً مهماً لإعلان الثورة لكي لا يكتمل وصول القوات

العثمانية الاخرى وبالتالي يصعب ضربها فأن هذه الامور جميعها اجبرت الشريف حسين على التسريع بإعلان الثورة[١].

اعلن الشريف حسين الثورة ضد الدولة العثمانية في العاشر من حزيران ١٩١٦، والتي قادها بنفسه واولاده فيصل وعلي وعبدالله وزيد في الحجاز بأنحاء كل من مكة وجدة والطائف في وقت واحد بعد أن اطلق الرصاصة الاولى للثورة من منزله باتجاه جياد وثكنة جرول[٢].

أن اول مدينة استسلمت للعرب بالاشتراك مع الجيوش البريطانية كانت مدينة جدة في السادس عشر من حزيران ١٩١٦، حيث هاجمها العرب بعد ستة ايام منذ بدأ الثورة بقوة بلغت ٣٥٠٠ مقاتل من قبيلة حرب بقيادة الشريف (محسن بن أحمد منصور)[٣] وتمكنوا من فرض الحصار على المدينة التي تبلغ حاميتها العثمانية حوالي ١٥٠٠ مقاتل لمدة ثلاثة أسابيع فقد اضطرت الحامية العثمانية بالنهاية إلى الاستسلام نتيجة قيادة الشريف حسين فضلاً عن وصول المعونة البريطانية التي كانت برفقة محمد شريف الفاروقي [١] فقد عملت السفن البريطانية على اطلاق القذائف على مركز العثمانيين، كل هذه الامور رجحت كفة العرب وقادتهم إلى الانتصار على العثمانيين، بعد ان غنم العرب من العثمانيين (١٠) مدافع ميدان و (٤) مدافع جبلية و (٤) رشاشات وكمية من الذخائر والمعدات[٤].

استمر العرب بالتجهيز لعملياتهم العسكرية ضد العثمانيين، إذ أوكل الشريف حسين مهمة تحرير مدينة الطائف إلى نجلهُ الامير عبدالله بن الحسين الذي قاد قوة يتراوح عددها بين اربعة الاف الى خمسة الاف مقاتل بالتعاون مع عدد من القبائل العربية المتمثلة بـ (عتيبة وثقيف وهذيل وبيع والحارث) من مدينة مكة إلى الطائف في الخامس من حزيران ١٩١٦، بعد ان وصل إلى المدينة اخذ في الايام الثلاثة الاولى يعد عدتهُ من أجل الاحاطة بالعدد فلم يبدأ عملياتهُ بشكل فعلي الا في منتصف ليلة الثاني عشر من حزيران ١٩١٦، أي بعد يومين من اعلان الثورة العربية، إذ أبتدأ الامير عبدالله بعملياتهُ وأصدر اوامرهُ بقطع خطوط التلغراف بين مكة والطائف وأستمر القتال فيها ضد القوات العثمانية التي كان يبلغ عددها حوالي (٨٣) ضابطاً و

(١٩٨٢) جندياً ولم تستسلم الا لمدة ثلاثة أشهر استطاع الامير عبدالله ان يسقطها بعد استسلام قائدها وقواتهُ وغنم منهم (١٠) مدافع وأكثر من (١٧٠٠) بندقية و (٨٠٠) قنبلة وقذيفة[١].

توجهت قوات الشريف حسين للقضاء على المعاقل العثمانية في الحجاز، بقيادة الشريف حسين ونجله زيد والشريف (عبدالمحسن البركاتي)[٢]، والشريف (شرف بن راجح)[٣]، بعد ان اكملوا استعداداتهم للقضاء على مراكز العثمانيين في هذه المدينة الذين كانوا يتمركزون في اربعه مراكز تتمثل ب (قلعة جياد) التي تقع فوق جبل يطل على مكة من ناحية الجنوب الشرقي وتعد من اكبر مراكز العثمانيين تقع إلى جانبها معسكر جياد الذي يطل على سفح الجبل ويشرف على المدينة بالكامل، قلعة (باشي قرقول) التي تقع فوق جبل الهندية إلى الغرب من مكة، (دار الحكومة الحميدية) التي تقع مقابل دار الامارة حيث يسكن الشريف حسين فوق تلة شمال المدينة، ثكنة (جرول) وتقع في الناحية الغربية من مكة وتعد من اهم المراكز العثمانية وذلك لوجود فرقة المشاة فيها[٤].

ابتدأ الهجوم في مدينة مكة بالمركز العثماني ثكنة (جرول) الذي باغت العرب فيها الجنود العثمانيين عند ذهابهم للتدريب الامر الذي أغضب قائد الثكنة (درويش باشا) فقام بالاتصال بالشريف حسين يطلب منهُ التوضيح للهجوم الذي قام به الثوار العرب فأجابه الشريف حسين " **بأن العرب لا ترضى لهم حكاماً عليها وانتم في ديارهم قد اهنتموهم وعاديتموهم** "[٥] عندما أجاب الشريف حسين قائد الثكنة بهذه الاجابة ادرك قائد الثكنة درويش باشا انه محاصرٌ فلا بد من استعمال الحيلة فقد طلب من الشريف حسين ان يرسل له مأموراً لكي يستسلم مع قواته ويسلم للمأمور الاسلحة وكان المأمور هو عبدالمحسن البركاتي الا انه عندما اتى مع الثوار العرب طلب منهم الدخول إلى الثكنة من اجل تسليم الاسلحة وكانت هذه خدعة حتى يتم القضاء عليهم فقد وافق البركاتي على الدخول للثكنة الا ان احد جنود البركاتي اكتشف الخدعة في النهاية وانقذ البركاتي وحده من دون تمكنه من تخليص البقية فقد أستمر القتال في هذا المركز لمدة ٢٤ يوماً إذ تمكن محمد شريف الفاروقي من توجيه المدافع ضدهم فقد اضطروا إلى

الاستسلام في التاسع من تموز نتيجة هدم مباني الثكنة في اثر القصف المدفعي من قبل العرب وتمكنهم من أسر حوالي ثلاثين ضابطاً عثماني والف ومئتي جندي قتيلاً[١].

استمرت قوات الشريف حسين بالتوجه نحو المراكز العثمانية من اجل القضاء عليها فقد واصـــلوا تقدمهم نحو قلعة (باشـــي قرقول)، وهجموا بقيادة الامير زيد على القلعة وتمكنوا من القضاء عليها واسر حاميتها وتوجهوا بعد ذلك نحو دار الحميدية استطاعوا السيطرة عليها واسر من فيها وكان من ضمن الاسرى وكيل الوالي فلم يتبقى امام العرب سوى قلعة جياد حيث صمد العثمانيين في هذه القلعة في قتالهم للعرب ولم يســتســلموا الا بعد ان وصـــل إلى القلعة محمد شريف الفاروقي الذي قام بفتح المدافع عليهم حتى اضطر العثمانيون إلى الاستسلام في الرابع من تموز ١٩١٦، قام العرب بأســر حاميتها الذي بلغ عددهم نحو خمســين مقاتلاً وغنموا منها مدفعين وثلاثة مدافع جبل[٢].

بعد أن اتمت قوات الشريف حسين تحرير مركز العثمانيين في مكة المكرمة توجهوا بعد ذلك إلى المدينة المنورة بقيادة الامير علي بن الحســـين[٣] مع عدد من ابناء القبائل العربية وسرعان ما التحق بهم الامير فيصل عند عودته من دمشق في ايار ١٩١٦، إذ تشكل الجيش العربي بقيادة الاميران علي وفيصل لمجابهة الجيش العثماني بقيادة فخري باشا[٤]، كانت خطة الاميران فيصل وعلي ان يقوم الامير علي بمهمة الحصار على المدينة بينما يقوم الامير فيصل بالسيطرة على سكك حديد الحجاز وبدأت عملياتهم الهجومية ضد العثمانيين في محطة المحيط وموقع الحسا، دارت بين الجانبين معارك انتهت بانتصار العثمانيين ورجوع قوات الشريف حسين إلى بئر الماشـــي، كان احد اســباب انتصـــار الجيش العثماني هو الفرق بالســـلاح فكانت قوات الشريف حسين تمتلك سلاحاً يتألف من البنادق القديمة بينما الجيش العثماني يملك سلاحاً من الطراز الحديث، فضلاً عن وصول أمدادات إلى الجيش العثماني من دمشق واستانبول كل هذه الامور شجعت العثمانيين على مواصلة انتصاراتهم تجاه الشريف حسين واخذت المعارك تستمر بين الجانبين فقد طلب الشريف حسين من الامير عبدالله التحرك لحماية الطريق السلطاني الذي يربط بين مكة والمدينة المنورة ولاســـيما بعد ان زحف العثمانيون باتجاه المناطق للضـــغط على

جيش الشـريف حسـين في مدينة رابغ وينبع[١]، فقد وضـع الامير عبدالله خطه تتضـمن الغاء الخطة الدفاعية وقيامهم بالتعرض للعثمانيين في الطريق الذي يؤدي إلى منطقة الحناكية شـرقي المدينة وبالفعل نجح الامير عبدالله بخطتهُ فقد أستطاع التعرض للعثمانيين ولاسيما بعد انضـمام عدد من ابناء العشائر إلى جانب العرب[٢] وفك الحصـار عن الاميرين فيصـل وعلي بعد ان كانا محاصـرين في المدينة، وغنم عدد كبير من الاسـلحة والرشـاشـات والمدافع وثمانية وثلاثون الف جنية ذهب عثماني[٣]. بعد ان بينا باختصـــار ما الت اليه الثورة العربية ومســاعدة بريطانيا لقائد الثورة الشريف حسين بن علي لابد ان نوجز دور فرنسا بالثورة وموقفها تجاه العرب[٤] .

المبحث الثاني: موقف فرنسا من احداث الثورة العربية

عند اندلاع الثورة العربية كانت فرنسا تتخوف من اعترافها بإعلان الثورة ضد الاتحاديين والوقوف إلى جانب الشريف حسين لذلك فقد تأخرت كثيراً لخشيتها وقلقها من نتائج الثورة وذلك بنظرها ان قيام الثورة سيحول دون تحقيق سيطرتها على بلاد الشام التي كانت تسعى للحصول عليها منذ زمن بعيد فضـــلاً عن ذلك فقد كانت فرنســا تنظر ان مثل هذه الثورة قد تقوي شــوكة المسلمين المتواجدين في شمال افريقيا الخاضعين لفرنسا وتحفزهم للحصول على الاستقلال وطرد الاستعمار فضـلاً عن انها تعمل على تحرير العرب واتحادهم مع بعض لتشكيل دولة عربية[٥]، وان هذا الامر يضر بمصالح فرنسا لأطماعها في بلاد الشام، ان كل هذه الامور كانت واضحة لتجعل فرنسا متخوفة من اعترافها بالثورة العربية الكبرى[٦].

تلقت فرنســا طلباً رسـمياً من بريطانيا بواسـطة سـفيرها في باريس لورد بيرتي (Lord Bertie) في الثاني من ايلول ١٩١٦م تحثها على تقديم المســـاعدة للثورة حيث أكدت بريطانيا لفرنسا ان عليها تقوية علاقتها بالشريف حسين لأنه في حال تأخر الحلفاء على تنفيذ طلبهُ بشأن تقديم المساعدة للثورة قد يضطر للصلح مع الدولة العثمانية ويتخلى عن نصرة الحلفاء لذلك فأن امام هذا الطلب الذي قدمتهُ بريطانيا لفرنسا رأت انه لابد من الاعتراف بثورة الشريف حسين ولو

كان ذلك بشكل ظاهري وذلك لخوفها من ان تنفرد بريطانيا عند مساعدتها للثورة بالحصول على نفوذ واسع بالمنطقة وعلى أثر ذلك أعلنت فرنسا اعترافها بالثورة العربية الكبرى لاسيما بعد ان تم عقد اتفاقية سايكس – بيكو التي ضمنت لها مصالحها في بلاد الشام[١] .

اعلنت فرنسا اعترافها رسمياً بالثورة عندما أصدرت وزارة الحربية الفرنسية تقريراً في الخامس من شهر أب عام ١٩١٦، وضح فيه أهمية الثورة العربية بالقول: " **ان الثورة العربية ضد الاحتلال العثماني كانت ايجابية إلى حد ما للمصالح الفرنسية فيمكن النظر اليها من ثلاث نواحي، الناحية السياسية تتمثل بأن امتداد الثورة بين اهالي فلسطين وسوريا وارمينيا الصغرى يحرر هذه المناطق من النفوذ العثماني اما من الناحية العسكرية ان هذه الثورة تشل حركة الجنود العثمانيين على طول امتدادها، اما الناحية الاسلامية بأنها ستحمل الكثيرين من المواطنين المسلمين على اعتبار العثمانيين مهاجمين للاماكن المقدسة، وبالتالي يديرون ولائهم نحو فرنسا التي تحارب ضد الدولة العثمانية وحلفائها** "[٢] .

وضح التقرير اعلاه مدى أهمية الثورة بالنسبة لفرنسا إلاّ انها لم تكتف باعترافها بالثورة العربية بهذا الامر فسرعان ما صرح رئيس الجمهورية الفرنسية ريمون بوانكاريه في صحيفة (Le Temps) الفرنسية ممجداً الثورة بالقول: " **ان الحركة العربية التي بدأت في مكة ذات شأن عظيم على الرغم من كونها محلية إلى الان، والفوز الذي يؤيد هذه الحركة التي قام بها شعب مظلوم ينتزع من يد سلطان الاستانة المقام الذي اكسبهُ اياه بسط نفوذه على ارض الحجاز** "[٣]، ونستنتج من ذلك ان اعتراف فرنسا بالثورة العربية هو من اجل الحفاظ على مصالحها في الشرق عامة وبلاد الشام بصورة خاصه وعلى هذا الاثر اخذت فرنسا تعد العدة من أجل المشاركة بالثورة وتقديم الدعم لها فقد تمثل هذا الامر بأرسال البعثات السياسية والعسكرية إلى الحجاز من اجل دعم الثورة الا انها اعتمدت على حجة من اجل مفاتحة الشريف حسين بشأن تقديم المساعدة للثورة.

استندت فرنسا من خلال مشاركتها في الثورة العربية على حجة مهمة تمثلت بشراء خان بتاريخ الثالث والعشرون من كانون الاول عام ١٩١٧م من اجل ايواء الحجاج المسلمين المقيمين في شمال افريقيا الخاضعين لفرنسا وجرت كل هذه الامور من أجل استمالة الشريف حسين بن علي إلى جانبها وتحقق ثقتهُ بها باعتبار انها مهتمة بمسألة ذهاب الحجاج المسلمين كل عام إلى

مكة فضـــلاً عن الحفاظ على هيبتها امام الحجاج المســـلمين في افريقيا لأنها كانت تحقق لهم مطالبهم حتى يبقون موالون لها[١].

وتعود فكرة شراء الخان الى عام ١٩١٥، إذ ناقشت الحكومة الفرنسية في جلسة البرلمان التي عقد بتاريخ الثاني عشـــر من ايلول عام ١٩١٥م تقديم مشـــروع انشـــاء خان يكون بمثابة استراحة للحجاج المسلمين الوافدين من المستعمرات الفرنسية في شمال افريقيا، ويعود هذا المقترح إلى وزير الخارجية الفرنسي اريستيد برياند (Aristide Briand) لأنه كان مطلعاً على الاوضاع في شبه الجزيرة العربية[٢].

كانت نتيجة المناقشات التي جرت في البرلمان الفرنسي بخصوص موافقتهم على مشروع شراء خان في مكة هو تصويتهم بالموافقة على المشروع وخصصوا له مبلغ مالي قدرهُ خمسمائة الف فرنك وناقشـوا بعد ذلك تعيين مسـتشـارين يقومون بالذهاب إلى مكة لكي يفاتحوا الشـريف حسـين بن علي بشـأن شـراء الخان لإيواء الحجاج الافارقة مقابل منح الشـريف جزء من المبلغ الحالي المقدر[٣].

احيل المشروع بعد ان تمت مناقشته المشروع داخل البرلمان الفرنسي، إلى مجلس النواب الفرنســي لكي تتم المصــادقة النهائية عليه لذلك فقد ظهر احد اعضــاء مجلس الشــيوخ وهو بول دومر (Paul Doumer)[٤] لقراءة المشــروع على الاعضــاء واخذ يشــرح لهم بأن هذا المشــروع سـيكون بمثابة باب للدخول إلى الشـرق لاسـيما من خلال اسـتمالة الشـريف حسـين إلى جانبهم وذلك باقتناعه ان هم الفرنسيين الوحيد هو مساندة الشريف في الثورة العربية فضلاً عن التشجيع على الحج[٥].

وضح بول دومر للأعضاء داخل مجلس الشيوخ عن ايجابيات المشروع، معللاً ان سبب شراء الخان ان الحجاج الافارقة الذين يسكنون في المستعمرات الفرنسية أصبحوا يلاقون صعوبة كبيرة عند الذهاب إلى مكة وذلك لارتفاع اسـعار السـلع الاسـاسـية فضـلاً عن ارتفاع اسـعار

استئجار الاماكن لكي يسكنوا فيها وامام هذا الامر وافق اعضاء المجلس على المشروع[١] واكد بول دومر للحكومة الفرنسية بعد موافقتها، بأن المشروع يواجه عقبة تتمثل باستحالة موافقة الشريف حسين على المشروع لأنه يرفض حيازة املاك عقاريه إلى الاجانب[٢].

وافقت الحكومة الفرنسية عند هذا الامر واخذ البرلمان ومجلس الشيوخ يناقشان الموضوع، وأقترح لهم بول دومر انهُ من أجل انجاح المشروع واتمامهُ لابد من اختيار شخصية دينية مسلمة من شمال افريقيا لتترأس هذا المشروع عند الذهاب للشريف حسين فضلاً عن ارسال مجموعه من الحجاج الأفارق إلى مكة معللاً ذلك انه عندما يرى الشريف حسين الحجاج برئاسة شخصية دينية سوف يوافق على ذلك لأنهُ يحرم على الاجانب امتلاك عقارات في البلاد [٣]

كانت نتيجة مناقشات الحكومة الفرنسية بشأن ارسال شخصية دينية مع الحجاج من اجل اقتراح الموضوع على الشريف حسين هو موافقتها النهائية على المشروع بتاريخ العشرين من كانون الثاني عام ١٩١٦ [٤].

بعد ان تم اعتماد القانون بشكل نهائي اخذت الحكومة الفرنسية تتناقش فيما بينها من اجل ارسال الشخصية الدينية للشريف حسين، يلاحظ من خلال ما تقدم مدى اهمية شراء خان في مكة المكرمة لدولة مثل فرنسا، وما الهدف من ذلك الشراء؟ اذ لم تعمل فرنسا قبل بدء الحرب العالمية الاولى على شراء خان او الاهتمام ابداً بالحجاج المسلمين ومكان اقامتهم لكنها قررت وبشكل سريع ومباشر دفع مبلغ طائل لشراء خان في مكة وذلك من اجل تثبيت وجودها في الجزيرة العربية ولتكون داخل الاحداث حتى لا يفوتها شيء من مسير الاحداث الذي قد تنقلهُ لها بريطانيا بشكل غير صحيح وغير دقيق وان امر شراء الخان كان البداية الحقيقية للنفوذ الفرنسي داخل الحجاز[٥].

بعد ان تمت الموافقة النهائية على المشـروع من قبل الحكومة الفرنسـية اخذت فيما بعد تتباحث فيما بينها بشـأن ارسـال الوفد الديني لكي يقترح المشـروع على الشـريف حسـين في مكة المكرمة فضلاً عن اصطحاب الوفد عدداً كبيراً من الحجاج[١].

اصـدرت الحكومة الفرنسـية قراراً رسـمياً بتاريخ الثاني من أب عام ١٩١٦م الذي قضـي بأرسـال بعثة رسمية في موسم الحج تتكون من ٦٠٠ حاج مغربي، فضـلاً عن انها وضـعت عدة قرارات لهذه البعثة اهمها ان يكون رئيس البعثة شـخصـية من الشـخصـيات الدينية المرموقة في بلاد المغرب وأن يتميز الوفد بالإخلاص والولاء مع ارسـال مجموعة من الهدايا للشـريف حسـين ناهيك عن تأكيدها على أهمية ارسـال بعثة عسـكرية بقيادة الكولونيل ادوارد بريموند (Edward Bremond)[٢]، الذي امر بالذهاب إلى شـــبه الجزيرة العربية عام ١٩١٦م كقائد لقوة تشـــكل معظمها من المسلمين الافارقة حيث نسق اثناء مهمتهُ مع الجيش البريطاني في بعض المواجهات العسـكرية ضـد العثمانيين وشـارك ايضـاً في المفاوضـات مع القبائل، حددت فرنسـا مهمة البعثة العسـكرية بتوفير المسـاعدات والمسـاندة العسـكرية والضـرورية للشـريف حسـين وتسـهيل وصـول الحجاج المغاربة إلى ولاية الحجاز وامام هذه الامور بعد ان وصـفت الحكومة الفرنسـية مقرراتها للبعثة قامت بتكليف الكولونيل ادوارد بريموند للتنسـيق بين البعثتين لما يمتلكهُ من خبرة سـياسـية وذكاء[٣].

ارادت الحكومة الفرنســية من خلال ارســال البعثة تحقيق هدفين تمثل الاول اســتمالة الشريف حسين إلى جانبها باعتبارها دولة تهتم بالإسلام وهدفها مساندة الشريف حسين بن علي سياسياً وعسكرياً عن طريق ثورتهُ التي يقودها ضد الدولة العثمانية وذلك من خلال ارسال بعثتين فكان تفكيرها يكمن في القضاء على الدولة العثمانية في الحجاز والوصول إلى بلاد الشام لتحقيق مطامعها بالســيطرة عليها وفرض الانتداب اما الهدف الثاني تمثل زرع ثقة فرنســا في نفوس المسلمين في شمال افريقيا من خلال ارسالهم للحج[٤].

بعد ان اكملت الحكومة الفرنسـية صـياغة مشـروع شـراء الخان في مكة اخذت في ذات الوقت تناقش اختيار مرشح ديني للبعثة التي تذهب إلى الحجاز لمقابلة الشريف حسين من اجل

التباحث فيما يخص مشروعها وحول المساعدات له للاستمرار بثورتهُ التي بدأها ضد الدولة العثمانية[١].

ناقشت الحكومة الفرنسية مسألة اختيار المرشح الذي يترأس البعثة الدينية فقد وقع الاختيار على ثلاث شخصيات على ان يتم اختيار واحد منهم، كان ابرز المرشحين هم عبدالقادر سي قدور بن غبريط[٢] (رئيس التشريفات لدى سلطان المغرب ومستشار الحكومة المغربية وجنرال مارشال في الجيش الفرنسي)، اما الشخصية الثانية فتمثل بالحاج سي مصطفى بن احمد شرشالي المدرس الشرقي في مدرسة الجزائر وهو قاضي وكاتب عدل في ولاية الجزائر وله تاريخ مشرف في خدمة فرنسا حيث عمل ما يقارب خمسة عشر سنة ونصف في خدمة الحكومة الفرنسية في الجزائر اما الشخصية الثالثة تتمثل بالسيد قسوس بن يوسف وهو مترجم قضائي في ولاية قسنطينة خدم الحكومة الفرنسية لمدة ثلاثين سنة في الجزائر[٣].

وقع الاختيار لمرشح الحكومة الفرنسية بعد المباحثات التي جرت بينهما على عبدالقادر سي قدور بن غبريط لما يملكهُ من حنكة وذكاء فضلاً عن ذلك فقد كان الصديق الشخصي للكولونيل ادوارد بريمون، وهو جزائري الاصل من مدينة سيدي بالعباس عاش بالمغرب، له دراية بمواضيع السياسة والشيء المهم بخصوصه انه كان مترجماً لدى مفوضية الحكومة الفرنسية في طنجة ورئيساً للمراسيم التشريفية في المغرب لذلك فقد تجمعت كل هذه الاسباب لاختيار هذه الشخصية لرئاسة البعثة الفرنسية اما باقي الشخصيات فقد كانوا مساعدين لرئيس الوفد[٤].

كانت المهمة الاساسية لرئيس الوفد الفرنسي عبدالقادر سي قدور بن غبريط تكمن في ابراز مشاركة فرنسا في الثورة العربية إلى جانب الشريف حسين، فضلاً عن مهام اخرى تمثلت بالسياسة التي يجب اتباعها مع الشريف حسين بن علي لاسيما مناقشة موضوع الحجاج ومشروع شراء الخان في مكة وذلك لأدراك الحكومة الفرنسية لأهمية الحج والحجاج للشريف حسين، فضلاً عن أرسال الهدايا والاعانات لولاية الحجاز وعلى هذا الاساس قامت الحكومة الفرنسية بتجهيز البعثة الفرنسية إلى الحجاز حيث قسمتها إلى قسمين، بعثة سياسية برئاسة سي قدور بن غبريط وهدفها تقديم الهدايا إلى الشريف حسين وتتألف من عدد كبير من الحجاج اما البعثة الاخرى

فهي عسكرية برئاسة الكولونيل ادوارد بريمون هدفها المساعدة العسكرية للشريف حسين من اجل القضاء على العثمانيين[١].

الخاتمة

١. ركزت مراسلات حسين– مكماهون بشكل واضح وصريح على المصالح السياسية والاقتصادية الفرنسية في بلاد الشام، وكان المفاوض البريطاني السير هنري مكماهون يتفاوض مع الشريف حسين بن علي وكأنه ممثلاً لدولتي بريطانيا وفرنسا وهذا يدل على علاقة مراسلات حسين مكماهون بإتفاقية سايكس– بيكو.
٢. جاء اعلان الثورة العربية الكبرى ١٩١٦، بمشاركة بريطانية وفرنسية، وجاءت المشاركة الفرنسية للثورة العربية بعد حصولها على تطمينات بريطانية بعدم المساس بمصالح فرنسا في بلاد الشام، لاسيما بعد الرسالة الاخيرة التي أرسلها الشريف حسين بن علي للسير هنري مكماهون والتي وافق فيها على المصالح الفرنسية في بلاد الشام.
٣. كشفت هذه الدراسة، انه بالرغم من قيام فرنسا بتقديم المساعدة المادية والعسكرية للشريف حسين وتبين ان عملها هذا كان شكلياً من اجل الحصول على مبتغاها. ذلك انه عندما كان الشريف حسين واولاده يطلبون من فرنسا مدهم ببعض الاسلحة الثقيلة، كانت تقدم الكثير من التبريرات وتعتذر في النهاية عن تلبية مطالبهم متذرعة بحجج منها انشغالها بحروبها في الجهات الغربية. فضلاً عن عدم استطاعة الثوار العرب حمل مثل هكذا اسلحة ثقيلة، كل هذه الامور وضحت سياسة الثورة العربية، الا ان على الرغم من موقف الحكومة الفرنسية هذان فهنالك شخصيات فرنسية في الحجاز ادت دوراً ممتازاً وكبيراً في المعارك.

الهوامش:

(١) شيماء ياس خضر العامري، فرنسا والشرق الاوسط العربي(١٩١٤– ١٩١٨)، مجلة جامعة ذي قار، المجلد ١٢، العدد ٢، حزيران ٢٠١٧، ص ٩٥.

(2) عبدالواحد ذنون واخرون، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، (الموصل – ١٩٨٦)، ص ٤٥.

(3) وليد المعلم، سورية (١٩١٦– ١٩٤٦)، الطريق إلى الحرية، دار طلاس، (دمشق – ١٩٨٨)، ص٦٣.

(4) **الشريف محسن:** هو محسن بن احمد منصور من اشراف آل البركات وأشترك اشتراك فعلي في الثورة العربية فقد كان له الفضل بالسيطرة على مدينة جدة. انظر: قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى (١٩١٦– ١٩٢٥)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، ١٩٩٤)، ط٢، ص ٢٢٧.

([5]) **محمد شريف الفاروقي(١٨٩١– ١٩٢٠):** هو ضابط عربي شاب، ولد عام ١٨٩١، ينتمي الى عائلة آل العمري الغنية في الموصل، يُعد أول ضابط عراقي التحق في صفوف الثورة العربية وكان عضواً في جمعية العهد، ترك صفوف العثمانيين، وسلم نفسه الى السلطات البريطانية في مصر، أصبح ممثل الشريف حسين في القاهرة، بعد أن أشترك بحرب جدة واسقط قلعة جياد، ساهم في تشييد دعائم الدولة الحجازية وتشكيل اساسات جيشها ولوازمه، لعب دور هام في المراسلات البريطانية العربية (١٩١٥–١٩١٦م)، توفي في مقتبل العمر عام ١٩٢٠. انظر: محمد طاهر العمري، المصدر السابق، مج١، ص ٢٧٥–٣٠٠.

([6]) رسول شمخي جبر، الضباط العراقيون والثورة العربية الكبرى (١٩١٦–١٩١٨)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعه البصرة – ٢٠٠٠)، ص٥٥.

([7]) صبحي العمري، المعارك الاولى (الطريق إلى دمشق)، ص ١٠٦.

([8]) **عبد المحسن البركاتي (١٨٦٤– ١٩٣٩):** احد اشراف آل بركات، وابن اخت الشريف حسين بن علي، اصبح فترة وكيلا لخاله في مصر، ثم قائممقام مكة، لعب دورا مهماً في الثورة العربية، انظر: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٣، ص ٨٨.

([9]) **الشريف شرف بن راجح:** وهو من الاشراف العبادلة، ولد في عام ١٨٨١، في قصر جدة فواز في الطائف وهو قصر الامارة هناك ومسكن الامراء والاشراف، شارك مشاركة فعلية في الثورة العربية الكبرى، إذ ان هؤلاء الاشراف يأتون بالمرتبة الثانية بعد الخال الشريف كقياديين منها وكان له دور ايضاً في الصراع الحجازي النجدي بين الهاشميين وآل سعود ثم انتقل بعدها الى العراق بزمن فيصل، الاول واصبح وصياً على فيصل الثاني ملك العراق بعد هروب خاله الوصي عبدالاله، عام ١٩٤١، سجن ونفي من العراق بسبب تلك الوصاية واعتبر خائن للوصي السابق ثم عاد للعراق ليسجن في سجن ابي غريب لمدى حياته. انظر: كليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (١٩٠٨– ١٩١٨)، مكتبة الاسكندرية، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص ٢٣٨.

([10]) سليمان موسى، الحركة العربية (المرحلة الأولى للنهضة العربية ١٩٠٨– ١٩٢٤)، دار النهار للنشر، (بيروت، ١٩٨٦)، ط٣، ص ٧٤.

([11]) محمد حسن يوسف الحسيني، الامير زيد بن الشريف حسين ودوره العسكري والسياسي في الثورة العربية الكبرى وسورية والعراق (١٩١٦–١٩٥٨)، دار دجلة للطباعة والنشر، (بغداد، ٢٠١٨)، ص٦٥.

([12]) محمد حسن يوسف الحسيني، المصدر السابق، ص ٦٥.

([13]) رسول جبر شمخي، المصدر السابق، ص٦٢.

([14]) **الأمير علي بن الحسين (١٨٧٩– ١٩٣٥):** يعد ثاني وآخر ملوك المملكة الحجازية بعد حكم ابيه الحسين، ولد في مكة ودرس في ثانوية غلطة سراي في اسطنبول، وهو الابن الاكبر للشريف حسين بن علي. حكم من (١٩٢٤– ١٩٢٥)، تزوج من ابنة عمه الشريف عبد الاله وعاد الى الحجاز عام ١٩٠٨، مع ابيه، اذ اخذ يساعده

في مهام منصبه وينوب عنه اثناء غيابه وشارك في الثورة العربية الكبرى (١٩١٦– ١٩١٨)، وبعد ان تنازل الحسين عن العرش بويع الامير علي ملكاً على الحجاز. انظر، سليمان موسى، الحرب في الحجاز (١٩١٦– ١٩١٨)، (عمان، ١٩٨٩)، ص٣٤٦.

(15) **فخرالدين باشا:** اسمه عمر فخر الدين، ولد في روسيا عام ١٨٦٨، انهى دراسته في روسيا واستانبول، وفي عام ١٨٨٨، دخل المدرسة الحربية، وبدأ خدمته العسكرية عام ١٨٩١ وهو برتبة نقيب شارك في الحرب العالمية الاولى فخدم في طرابلس والبلقان كما شارك في قمع الانتفاضة الارمنية. وتم ارساله من قبل القائد جمال باشا الى المدينة لمواجهة تمرد الشريف حسين في مكة عام ١٩١٦، ولم يقم الباشا بتسليم المدينة وبقي يدافع عنها لمدة سنتين و٧ اشهر، تم اسره في ٢٧ كانون الاول ١٩١٩ وارسل الى مصر ليسجن في قصر النيل في القاهرة ولم يتم اطلاق سراحه الا في ٥ اب من نفس السنة، اذ تم نفيه الى مالطة، وهرب منها الى روسيا. وفي عام ١٩٢١ انضم الى مجموعة الصراع الوطني في انقرة. تم تعيينه سفيرا في كابول خلال ١٩٢٢– ١٩٢٦. انتقل الى القوات المسلحة عام ١٩٣٦، وحمل رتبة مقدم، توفي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٨. من القابه المدافع عن المدينة المنورة ونمر الصحراء. انظر: Mustafa Çabuk, Fakhri Pasha and Defense of Medina according to British documents, International conference on new approaches in social science and Humanities, Istanbul, Turky, 2018,p. 466.

(16) **ينبع:** مدينة تقع على البحر الاحمر في اقليم تهامة، تبعد حوالي ٢٠ كم غرب المدينة المنورة ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٧٠ الف نسمة، للاطلاع على تفاصيلها، انظر: جبر ضيدان، المصدر السابق، ص٩٥.

(17) جريدة القبلة (الحجاز)، السنة الاولى، العدد الاول، يوم الاثنين ١٥ شوال ١٣٢٤هـ الموافق ١٤ أب ١٩١٦م.

(18) مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(19) المصدر نفسه، ص ٢٨٣.

(20) أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، امارة شرق الاردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، ب.ت)، ج١، ص١٦٠.

(21) محمد طاهر العمري، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

(22) جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الاسد واحسان عباس، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٠)، ط١، ص ٣٠٦.

(23)Edward Bremond, le Hedjaz Dans la Gurre Mondiale Floch, (Paris, 1933)p.33.

(24) نقلاً عن: أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مصدر سابق، ج١، ص١٦٣.

(25) أحمد حسن العقبي، التنافس الانكليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث الهجري، التاسع عشر الميلادي، دار الملك عبد العزيز، (الرياض– ٢٠٠٩)، ص١٦١.

(26) المصدر نفسه، ص١٢٤.

(27) نجيب مرعي، الحجيج التونسيون زمن الاستعمار الفرنسي، اصدارات مركز تاريخ مكة المكرمة، ٢٠١٤، ص ١٣.

(28) **بول دومر (١٨٥٧-١٩٣٢):** عضو الحزب الراديكالي، واحد المهندسين البارزين في فرنسا، أنتخب عضواً في مجلس النواب الفرنسي عام ١٩٠٢، ثم أنتقل الى مجلس الشيوخ عام ١٩١٢، تولى رئاسة مجلس الشيوخ خلال ١٩٢٧-١٩٣١، وتم بعد ذلك انتخابهُ عام ١٩٣١، رئيساً لفرنسا وقام بحل أزمة وزارية سببها وفاة كل من أندرية ماجينو (Andre Maginot)، ارستيد برياند، واعفي من منصبه حتى اغتيالهُ عام١٩٣٢،من قبل الروسي بافيل غولف. انظر: سعيد بن مشيب القحطاني، مشروع بعثة الحكومة الفرنسية الى مكة في عهد الشريف حسين بن علي عام ١٩١٦، (دراسة وثائقية تاريخية)، بحث منشور في مجلة جامعة الملك خالد، كلية الآداب والعلوم الانسانية، تونس، ٢٠١٨، ص١٢٣.

(29) نجيب مرعي، المصدر السابق، ص١٣.

(30) سعيد وفي نصرالدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقوف والجباية، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠١، ص ٢٣٥.

(31) جريدة القبلة (الحجاز)، العدد ٢٣، الخميس ٦ محرم ١٣٣٥هـ، الموافق ٢ تشرين الثاني ١٩١٦م، ص٣.

(32) احمد حسن العقبي، المصدر السابق، ص ١٦١-١٦٢.

(33) عبدالرحمن عبدالوهاب أحمد، تاريخ العرب الحديث (١٧٩٨-١٩٢٠م)، دار القلم للنشر والتوزيع، (دبي-٢٠٠١)، ص٢٥١.

(34) نجيب مرعي، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٣٥) سعيد بن مشيب القحطاني، المصدر السابق، ص ١١١.

(٣٦) **ادوارد بريموند (١٨٦٨- ١٩٤٨):** ولد في باريس، اصبح ضابطاً لفوج البنادق الثاني في السنوات (١٩٠٤- ١٩٠٧)، تم تعيينه نائب لرئيس البعثة العسكرية الفرنسية الى المغرب عام ١٩٠٩، الا ان الدور المهم للجنرال بريمون تمثل بقيادته للبعثة العسكرية الفرنسية القادمة الى الحجاز من اجل مساعدة الشريف حسين بثورته ضد العثمانيين، اهم مؤلفاته هو مذكرات بعنوان الحجاز في الحرب العالمية الثانية Le Hedjaz Dans la gurre mondiale، تحدث فيه عن دور الجيش الفرنسي في هزيمة العثمانيين على يد الحلفاء البريطانيين والعرب والفرنسيين، توفي عام ١٩٤٨،انظر: Edward Bremond. (le General): Le Hedjaz dans la Gurre Mondiale, Floch, Paris, 1931, p.5

(٣٧) يوسف مناصرية، تقرير السيد مصطفى الشرشالي عن البعثة الفرنسية إلى الحجاز في سبتمبر ١٩١٦ م، بحث منشور في مجلة وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، ع ٨٩، شهر سبتمبر – اكتوبر، ١٩٥٨، ص١٢٣.

(38) Bremond , Op,cit , P.35.

(39) سعيد بن مشيب القحطاني، المصدر السابق، ص١١٢.

(٤٠) **سي قدور بن غبريط (١٨٧٣– ١٩٥٤):** ولد بمدينة سيدي بلعباس في الجزائر، ينتمب الى عائلة عربية منحدرة من تلمسان قادمة في الاصل من بلاد الاندلس، درس في المدرسة الشمالية والطالبة في الجزائر العاصمة، تلقى تعليماً جيدا باللغتين العربية والفرنسية. اشتغل في سلك القضاة ثم في الترجمة= =التحق بالحكومة الشريفية المغربية مترجما عام ١٨٩٢، وبذلك دخل رسمياً في دواليب وزارة الخارجية بسبب دهائه وتفكيره المتميز، حصل ابن غبريط على الجنسية المغربية. ونظر لقدرته على التفاوض مع القبائل المغربية المتمردة التي جعلته رجل السياسات القبلية، لذلك اعدته الحكومة الفرنسية من اهم الشخصيات النافذة، ونتيجة هذا الامر، نال ابن غبريط احترام وزير الحرب الفرنسي ليوتي Lyautey، وفي عام ١٩١٧، ترأس البعثة السياسية الفرنسية الى الحجاز، وقام بشراء خان في الحجاز، ونظرا لهذه الاعمال عدته الحكومة الفرنسية من اكبر المستشارين في باريس واستمر بأعماله حتى وفاته عام ١٩٥٤. انظر: سارة بقواسي، نعيمة كرارة، صراع الفتوى في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤– ١٩١٨)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلاني، بونعامة، ٢٠١٧، ص٧٩.

(٤١) حكمت عبد الكريم فريحات، السياسة القرنية تجاه الثورة العربية الكبرى (١٩١٦–١٩٢٠)، دار المستقبل العربية للنشر والتوزيع، (عمان، ١٩٨٧)، ط٢، ص ١٩٣.

(٤٢) يوسف مناصرية، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٤٣) سارة بقواسي، نعيمة كراري، المصدر السابق، ص٨١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً– المصادر والمراجع باللغة العربية:

١. شيماء ياس خضر العامري، فرنسا والشرق الاوسط العربي(١٩١٤– ١٩١٨)، مجلة جامعة ذي قار، المجلد ١٢، العدد ٢، حزيران ٢٠١٧.
٢. عبد الواحد ذنون واخرون، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، (الموصل – ١٩٨٦).
٣. وليد المعلم، سورية (١٩١٦– ١٩٤٦)، الطريق إلى الحرية، دار طلاس، (دمشق – ١٩٨٨).
٤. قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى (١٩١٦– ١٩٢٥)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، ١٩٩٤)، ط٢.
٥. رسول شمخي جبر، الضباط العراقيون والثورة العربية الكبرى (١٩١٦–١٩١٨)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعه البصرة – ٢٠٠٠).

٦. صبحي العمري، المعارك الاولى (الطريق إلى دمشق)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن.
٧. نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، دار الساقي للطباعة والنشر، ٢٠٠٧.
٨. كليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (١٩٠٨-١٩١٨)، مكتبة الاسكندرية، (القاهرة، ١٩٩٧).
٩. سليمان موسى، الحركة العربية (المرحلة الأولى للنهضة العربية ١٩٠٨- ١٩٢٤)، دار النهار للنشر، (بيروت، ١٩٨٦)، ط٣.
١٠. محمد حسن يوسف الحسيني، الامير زيد بن الشريف حسين ودوره العسكري والسياسي في الثورة العربية الكبرى وسورية والعراق (١٩١٦-١٩٥٨)، دار دجلة للطباعة والنشر، (بغداد، ٢٠١٨).
١١. سليمان موسى، الحرب في الحجاز (١٩١٦- ١٩١٨)، (عمان، ١٩٨٩).
١٢. جريدة القبلة (الحجاز)، السنة الاولى، العدد الاول، يوم الاثنين ١٥ شوال ١٣٢٤هـ الموافق ١٤ أب ١٩١٦م.
١٣. أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، امارة شرق الاردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، ب.ت).
١٤. جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الاسد واحسان عباس، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٠)، ط١.
١٥. أحمد حسن العقبي، التنافس الانكليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث الهجري، التاسع عشر الميلادي، دار الملك عبد العزيز، (الرياض- ٢٠٠٩).
١٦. نجيب مرعي، الحجيج التونسيون زمن الاستعمار الفرنسي، اصدارات مركز تاريخ مكة المكرمة، ٢٠١٤.
١٧. سعيد بن مشيب القحطاني، مشروع بعثة الحكومة الفرنسية الى مكة في عهد الشريف حسين بن علي عام ١٩١٦، (دراسة وثائقية تاريخية)، بحث منشور في مجلة جامعة الملك خالد، كلية الآداب والعلوم الانسانية، تونس، ٢٠١٨.
١٨. سعيد وفي نصرالدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقوف والجباية، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠١.

١٩. جريدة القبلة (الحجاز)، العدد ٢٣، الخميس ٦ محرم ١٣٣٥هـ، الموافق ٢ تشرين الثاني ١٩١٦م.
٢٠. عبدالرحمن عبدالوهاب أحمد، تاريخ العرب الحديث (١٧٩٨-١٩٢٠م)، دار القلم للنشر والتوزيع، (دبي-٢٠٠١).
٢١. يوسف مناصرية، تقرير السيد مصطفى الشرشالي عن البعثة الفرنسية إلى الحجاز في سبتمبر ١٩١٦ م، بحث منشور في مجلة وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، ع ٨٩، شهر سبتمبر – اكتوبر، ١٩٥٨.
٢٢. سارة بقواسي، نعيمة كرارة، صراع الفتوى في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤- ١٩١٨)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلاني، بونعامة، ٢٠١٧.
٢٣. حكمت عبد الكريم فريحات، السياسة القرنية تجاه الثورة العربية الكبرى (١٩١٦-١٩٢٠)، دار المستقبل العربية للنشر والتوزيع، (عمان، ١٩٨٧)، ط٢.

ثانياً- المصادر والمراجع باللغة الانجليزية:

1. Edward Bremond. (le General): Le Hedjaz dans la Gurre Mondiale, Floch, Paris, ١٩٣١, p. ٥
2. Mustafa Çabuk, Fakhri Pasha and Defense of Medina according to British documents, International conference on new approaches in social science and Humanities, Istanbul, Turky, 2018,p. 466.
3. Shaima Yas Khader Al-Amiri, France and the Arab Middle East (١٩١٨-١٩١٤), Dhi Qar University Journal, Volume ١٢, Issue ٢, June ٢٠١٧.
4. Abdul Wahid Thanoun and others, History of the Modern and Contemporary Arab World, (Mosul - .(١٩٨٦
5. Walid Al-Muallem, Syria (١٩٤٦-١٩١٦), The Road to Freedom, Talas Publishing House, (Damascus - .(١٩٨٨
6. Qadri Qalaji, The Great Arab Revolt (١٩٢٥-١٩١٦), Publications Distribution and Publishing Company, (Beirut, ١٩٩٤), ٢nd edition.
7. Rasul Shamkhi Jabr, The Iraqi Officers and the Great Arab Revolt (١٩١٨-١٩١٦), Master's Thesis, College of Arts, (University of Basra - .(٢٠٠٠
8. Subhi Al-Omari, The First Battles (The Road to Damascus), Riyad Al-Rayes Books and Publishing, London.
9. Najda Fathi Safwa, The Arabian Peninsula in British Documents, Dar Al-Saqi for Printing and Publishing, .٢٠٠٧
10. Clip Saud Al-Fawaz, Correspondence between Sharif Hussein and the Ottomans (١٩١٨-١٩٠٨), Alexandria Library, (Cairo, .(١٩٩٧

11. Suleiman Musa, The Arab Movement (The First Phase of the Arab Renaissance ١٩٢٤-١٩٠٨), Dar Al-Nahar Publishing, (Beirut, ١٩٨٦), ٣rd edition.

12. Muhammad Hassan Youssef Al-Husseini, Prince Zaid bin Sharif Hussein and his military and political role in the Great Arab Revolt, Syria and Iraq (١٩٥٨-١٩١٦), Dar Dejlah for Printing and Publishing, (Baghdad, .(٢٠١٨

13. Suleiman Musa, The War in the Hejaz (١٩١٨-١٩١٦), (Amman, .(١٩٨٩

14. Al-Qibla newspaper (Hijaz), first year, first issue, Monday ١٥ Shawwal ١٣٢٤AH corresponding to ١٤August ١٩١٦AD.

15. Amin Saeed, The Great Arab Revolt, a detailed and comprehensive history of the Arab issue in a quarter of a century, the Emirate of East Jordan, the Palestinian issue, the fall of the Hashemite state, and the Levant Revolution, Dar Revival of Arab Books, (Cairo, ed.(.

16. George Antonius, The Arab Awakening, translated by: Nasser al-Din al-Assad and Ihsan Abbas, Dar al-Ilm Lil-Malayin, (Beirut, ١٩٨٠), ١st edition.

17. Ahmed Hassan Al-Aqabi, Anglo-French rivalry in the Arabian Peninsula in the third century AH, nineteenth century AD, King Abdul Aziz House, (Riyadh - .(٢٠٠٩

18. Najib Marai, Tunisian Pilgrims in the Time of French Colonialism, published by the Mecca History Center, .٢٠١٤

19. Saeed bin Mushayb Al-Qahtani, The French government's mission project to Mecca during the reign of Sharif Hussein bin Ali in ١٩١٦, (a historical documentary study), research published in the Journal of King Khalid University, Faculty of Arts and Humanities, Tunisia, .٢٠١٨

20. Saeed and V. Nasr al-Din, Historical Studies in Ownership, Endowment, and Collection, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, .٢٠٠١

21. Al-Qibla Newspaper (Hejaz), Issue ٢٣, Thursday ٦Muharram ١٣٣٥AH, corresponding to November ٢, ١٩١٦AD.

22. Abdul Rahman Abdul Wahab Ahmed, History of the Modern Arabs (١٩٢٠-١٧٩٨AD), Dar Al Qalam for Publishing and Distribution, (Dubai - .(٢٠٠١

23. Youssef Manasriya, Mr. Mustafa Al-Sharshali's report on the French mission to the Hijaz in September ١٩١٦AD, research published in the magazine of the Ministry of Culture and Tourism in Algeria, No. ٨٩, September-October, .١٩٥٨

24. Sarah Baqwasi, Naima Karara, The Fatwa Conflict in the First World War (١٩١٨-١٩١٤), Master's thesis, Faculty of Social and Human Sciences, Al-Jilani University, Bounaama, .٢٠١٧

25. Hikmat Abdul Karim Freihat, The Qur'anic Politics towards the Great Arab Revolt (١٩٢٠-١٩١٦), Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi for Publishing and Distribution, (Amman, ١٩٨٧), ٢nd edition.